الصدق البنائي لمقياس التحرر الأخلاقي لدى طلاب جامعة بني سويف[1]

أ.د/ محمد حسين سعيد[2]
أستاذ علم النفس التربوي-كلية التربية
جامعة بني سويف

أ.د/ مروة مختار بغدادي[3]
أستاذ علم النفس التربوي -كلية التربية
جامعة بني سويف

ملخص:

حدد باندورا ثماني آليات للتحرر الأخلاقي والتي تنشط عندما يتم ممارسة السلوكيات السلبية وهذه الآليات هي: التبرير الأخلاقي، والمسميات الملطفة، والمقارنة الملطفة، والتخلي عن المسئولية، وتوزيع المسئولية، وتقليل العواقب، وعزو اللوم، والتجرد من الإنسانية. وقد تناولت العديد من البحوث الأجنبية الصدق البنائي لهذه الآليات والتي اختلفت نتائجها في تحديد هذه الآليات بين عامل واحد وبين العوامل الثلاثة وبين العوامل الأربعة وبين العوامل الثمانية. لذا هدف البحث الحالي إلى التحقق من الصدق البنائي لمقياس التحرر الأخلاقي لباندورا في البيئة العربية لدى طلاب جامعة بني سويف. وشارك في البحث (٣٥٧) طالبا وطالبة بجامعة بني سويف بلغ متوسط أعمارهم (٢١,٧٥) عاما بانحراف معياري (١,٥٨٢) تم تطبيق مقياس باندورا وآخرون (١٩٩٦) للتحرر الأخلاقي بمكوناته الثمانية بعد ترجمته إلى العربية على هؤلاء المشاركين في البحث. وباستخدام التحليل العاملي التوكيدي دعمت النتائج البناء العاملي للمقياس ذي الأربعة مكونات؛ التبرير الأخلاقي، التلطيف الأخلاقي (بعد دمج عاملي المسميات الملطفة، والمقارنة الملطفة)، وتقليل العواقب، والتجرد من الإنسانية. وبذلك فقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج البحوث الأجنبية التي توصلت إلى أربعة مكونات، واختلفت مع بعض البحوث العربية، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه البحوث العربية سلمت بمكونات المقياس الثمانية، ولم تهتم ببحث الصدق البنائي كهدف أساسي في تلك البحوث. وهذه النتائج تبين الحاجة إلى ضرورة التحقق من الصدق البنائي للمقياس في مراحل عمرية مختلفة؛ فقد تختلف هذه المكونات باختلاف المرحلة العمرية. كما يجب على الباحثين في البيئة العربية التحقق من الصدق البنائي للمقاييس الأجنبية بعد ترجمتها والتي يتم استخدامها قبل إجراء البحوث عليها. كذلك التأكد من صدق النموذج الرباعي للتحرر الأخلاقي في البحث الحالي على عينات ومراحل دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: التحرر الأخلاقي، الصدق البنائي، المقاييس النفسية، طلاب الجامعة.

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٤/١٠/١ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٤/١١/٣

[2] ت: ٠١٠٠٦٤٠٦٨٥٨ Email: mohamedhussein40@yahoo.com

[3] ت: ٠١٠٠٨٩٤٤٢٢٠ Email: edupsy_m@yahoo.com

مقدمة:

تعد الأخلاق أساس المجتمع وأحد أهم مقومات شخصيته، فلا يتطور دون وجود معايير تنظم وتحكم علاقات أفراده بعضهم ببعض، وينتج السلوك الأخلاقي عن تفاعل دينامي بين التأثيرات الشخصية والبيئية والسلوكية والتي تحكمها آليات التنظيم الذاتي، حيث تقود هذه المعايير الأخلاقية إلى السلوك السوي وتعمل كموجهات وقواعد للسلوك الأخلاقي. ويتصرف الأفراد بطرق تتوافق مع هذه المعايير، لأنهم يتوقعون وجود تقييمات ذاتية سلبية أو إيجابية للسلوك الذي يقومون به، ومن ثم يسلكون على نحو يوفر لهم الشعور بالرضا، وبالرغم من ذلك لا تعمل المعايير الأخلاقية كمنظم داخلي للسلوك بشكل ثابت ما لم يتم تفعيلها (Bandura, 2004)، فعندما يتم تجاوز هذه المعايير لسبب ما، يقوم الفرد بسلوك غير أخلاقي، ويبدأ بتبرير أفعاله وتصرفاته، ليس لأنه سيء أو غير صالح، وإنما لأنه بحاجة إلى اعتبار نفسه أخلاقياً عندما يضطر إلى انتهاك المعايير الأخلاقية دون الشعور بتأنيب الضمير، سعيا للتحرر من النتائج السلبية للسلوك غير المقبول، وجعله سلوكاً يبدو مقبولاً أخلاقياً وهو ما يعرف بالتحرر الأخلاقي (Bandura, 2012).

وفي المرحلة الجامعية تزداد التغيرات التي تطرأ على جوانب شخصية الطلاب، ويتعرضون إلى ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر سلبا في سلوكهم، ويزداد معها مطالب وحاجات تتطلب الإشباع، كي يتمكنوا من أداء أدوراهم والتكيف مع محيطهم الاجتماعي، وينتج عن ذلك صعوبة في التمسك بالقيم أو التصرف بطريقة تتوافق مع معاييرهم وهويتهم الأخلاقية. ويمكن ألا يدرك الطلاب هذه التغيرات التي تمر بهم، فيبدأون بممارسة سلوكيات يمكن التسامح معها مع قليل من الانزعاج، وعندما تتكرر هذه السلوكيات تصبح تدريجياً سلوكيات عادية (Bandura, 1991).

ويفسر التحرر الأخلاقي كيف أن السلوك المتجاوز من الطلاب في الحياة اليومية كالعنف، والغش، والتنمر وغيرها يمكن أن يحدث بلا وعي منهم ويزداد بسبب التهرب المستمر من المعايير الأخلاقية، فممارسة الطلاب التحرر الأخلاقي لا تحولهم إلى غير أخلاقيين بصورة مباشرة بل تحدث تدريجيا، فتتغير شخصية الطلاب ويصبح الفعل غير المقبول بالأمس مقبولاً اليوم (Bandura, 2016).

نظرية التحرر الأخلاقي لباندورا:

يعرف (Bandura et al., 1996) التحرر الأخلاقي بأنه نزعة الطلاب لاستخدام الوسائل المعرفية التي تعطل عمليات تنظيم الذات الأخلاقية وتجعلهم يتخذون قرارات غير أخلاقية

في أغلب الأحيان بدون أي شعور بالذنب. وفقا للنظرية المعرفية الاجتماعية يرى باندورا أن الطالب يمر بأربع مراحل كي يتحرر أخلاقيا؛ أولها: عندما يقوم بإعادة البناء المعرفي وإعادة تفسير السلوك بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير أخلاقي، وثانيها: عندما يبدأ في تقليل إحساسه بأهمية أفعاله وإدارة مسئولية الفعل، وإلقاء اللوم علي الآخرين، وثالثها: عندما يقلل من النتائج المترتبة على أفعاله ويقوم بإنكار عواقب الإجراءات التي يتخذها، ورابعها عندما يغير الطريقة التي ينظر بها إلي الضحايا من خلال التقليل من شأنهم وإلقاء اللوم عليهم وتحميلهم مسئولية ما يحدث لهم (Bandura, 2002). يحاول الطلاب تجنب تأنيب الضمير ومشاعر الذنب عند القيام بسلوكيات غير أخلاقية وذلك بتفعيل واستخدام آليات التحرر الأخلاقي، والتي تعد ميكانيزمات نفسية دفاعية، تعمل على تحكم الطلاب بالتنظيم الذاتي الانفعالي للحد من المشاعر السلبية قبل حدوث السلوكيات السلبية، أو التأكيد على مشروعية تلك السلوكيات بعد حدوثها (Bandura, 1990).

آليات التحرر الأخلاقي:

إن آليات التحرر الأخلاقي لا تُغير المعايير الأخلاقية، ولكنها توفر وسائل للتحايل عليها بطرق تُجرد الأخلاق من السلوك الضار ومن مسئولية الطلاب عنها، وتفصل المعايير والقيم عن الكيفية التي يتم بها تفسير السلوك مما يجعلها غير فعالة. ويمكن تصنيف آليات التحرر الأخلاقي إلى نوعين هما: أ) آليات الانفصال الموجهة نحو تبرئة الذات لإلغاء المسئولية الأخلاقية الذاتية عن الفعل غير الأخلاقي من خلال آليات عزو اللوم وتوزيع المسئولية، والتجرد من الإنسانية. ب) آليات الانفصال الموجهة نحو تحريف السلوك غير الأخلاقي عن طريق إعادة بناء السلوك بحيث لا ينظر إليه على أنه غير سوي وغير ضار من خلال آليات التبرير الأخلاقي، والمسميات الملطفة، وتقليل العواقب، والمقارنة الملطفة (Bandura, 1999). ويمكن تفصيل ميكانزمات التحرر الأخلاقي فيما يلي:

١- التبرير الأخلاقي Moral Justification: وهو العملية التي يختلق بها الطالب المبررات لسلوكه أو أفكاره، وذلك لكي تحل محل الأسباب الحقيقية لأداء هذا السلوك، ويشير لإعادة الهيكلة المعرفية لجعل السلوك غير المقبول ليبدو مقبولاً شخصياً واجتماعياً بتصويره على أنه يخدم أغراضاً أخلاقية، وتستخدم هذه الآلية كوسيلة لتبرير الأفعال غير السوية.

٢- المسميات الملطفة Euphemistic Labeling: وهي تحديد مسمى جديد بلغة مقبولة اجتماعياً للسلوك غير الأخلاقي المستنكر مما يجعله يبدو سلوكاً مقبولا وجديراً بالثناء، حيث يتم التحرر الأخلاقي بتفعيل آلية دفاعية اللغة المهذبة، ووصف السلوك غير الأخلاقي في إطار أكثر

إيجابية باستخدام اللغة لإعادة تعريف السلوك غير الأخلاقي.

٣- **المقارنة الملطفة Advantageous Comparison:** وهي عقد مقارنة بين السلوك اللاأخلاقي، وسلوكيات أخرى ينظر إليها على أنها أشد قسوة مقارنة بها، وتعني إجراء مقارنات بين السلوك غير الأخلاقي المرتكب والسلوكيات الأخرى التي تعتبر أسوأ بكثير، وتصويره على أنه فعل بسيط مقارنة بما يقوم به الآخرون، فبهذه الآلية يتم إعادة تفسير الحقائق والوقائع بناء على تلك المقارنة.

٤- **التجرد من الإنسانية Dehumanization :** وهي التحرر من الإدانة الذاتية أو اللوم الذاتي عن الأفعال غير الأخلاقية التي يقوم بها الطالب من خلال تجريد الأشخاص من خصائصهم الإنسانية، والتقليل من أهميتهم وإلغاء مشاعر الذنب والتعاطف معهم، وهذا يؤدى إلى عدم الاهتمام بالأضرار المترتبة على ذلك.

٥- **توزيع المسئولية Displacement of Responsibility:** وهي عزو المسئولية عن السلوك المرفوض إلى الآخرين، من خلال تقاسم الشعور بالذنب بينهم، فيميل الطالب إلى عزو السلوك غير الأخلاقي إلى جميع أعضاء المجموعة وفقا لأدوارهم، وبهذه الطريقة يختفي أو يقل اللوم المباشر للطالب وتقييم الضرر بشكل جماعي.

٦- **التخلي عن المسئولية Diffusion of Responsibility:** وهي إلقاء الطالب المسئولية عن سلوكياته غير المقبولة على الآخرين. وتعني أن يسند كل أو جزء كبير من مسئولية السلوكيات إلى أشخاص آخرين أو مواقف أخرى، عن طريق إلقاء اللوم على الآخرين أو المواقف بعيدا عن مسئولية الطالب ذاته.

٧- **عزو اللوم Attribution of Blame:** وفيه ينظر الطالب إلى سلوكه غير الأخلاقي بوصفه مجبوراً عليه من أحداث خارجية وليس من قرار شخصي، حيث ينظر إلى السلوك غير الاخلاقي على أنه رد فعل طبيعي، وتبرئة الذات من خلال النظر إلى سلوكه على أنه نتيجة للظروف وليس قرار شخصي.

٨- **تقليل العواقب Distorting Consequences:** إظهار نتائج الأعمال غير الأخلاقية على أنها أقل خطورة وليست مشكلة كبيرة مما هي عليه بالفعل، بغرض تهوين الآثار المترتبة عليها، وبها يتم تزييف، وقلب وتخفيف النتائج بغرض تهوين الآثار المترتبة على الفعل غير السوي.

وبهذا تحجب هذه الآليات (تقليل العواقب، وتوزيع المسئولية، والمقارنة الملطفة، والتخلي

عن المسئولية، والمسميات الملطفة، والتبرير الأخلاقي، والتجرد من الإنسانية، وعزو اللوم) المعايير الداخلية ضد سلوكيات الطالب غير السوية (Bandura, 2005).

إن التحرر الأخلاقي وما يتركه من آثار سلبية على الطلاب والمجتمع وما يسببه من تخريب وتفكك للبنية الاجتماعية تبرز الحاجة إلى أن نجعله في مقدمة الموضوعات التي يجب أن تأخذ اهتمام الباحثين في مجال علم النفس التربوي بالدراسة والبحث (Bandura, 2018). خاصة عن أدوات قياس التحرر الأخلاقي في البيئات المختلفة والتحقق من خصائصها السيكومترية ولا سيما لدى طلاب الجامعة، وهذا ما اهتمت به البحوث في الثقافات الأجنبية، ولم ينل اهتمام مماثل في البيئة العربية.

البنية العاملية لمقياس التحرر الأخلاقي:

على الرغم من تعدد الأدوات التي تم بنائها لقياس التحرر الأخلاقي، إلا أن مقياس التحرر الأخلاقي لباندورا (Bandura et al., 1996) يعد الأكثر شهرة والأوسع استخداماً وتقنينا؛ بسبب التعميم بين الثقافات لنظرية باندورا المعرفية الاجتماعية، وتم بناء المقياس والتحقق من خصائصه السيكومترية في إيطاليا على مجموعة من الطلاب تراوحت أعمارهم بين ١٠ إلى ١٥ عاماً، وتكون المقياس من ٣٢ مفردة ببنية أحادية العامل ومع ذلك، تم تقديم الآليات الثماني للتحرر الأخلاقي كأبعاد نظرية وكانت الاستجابات على تلك المفردات من نوع ليكرت ثلاثي. وتم تقنين مقياس التحرر الأخلاقي لباندورا على عدد من الثقافات وثبتت صلاحيته، كما تم التأكد من خصائصه السيكومترية، ومع ذلك، أظهرت الدراسات التي أجريت عالمياً تناقضات في كل من بنية العوامل وعدد المفردات وحتى في عدد بدائل الاستجابات للمفردات.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية توصلت نتائج (Pelton et al., 2004) على (٢٤٥) من المراهقين (متوسط أعمارهم ١١,٤ عام) بالمرحلة الإعدادية إلى أن ٢٨ مفردة من مقياس التحرر الأخلاقي تشبعت على عامل عام واحد وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (٠,٨٢). وفي الدنمارك توصلت نتائج (Obermann, 2011) على (٦٧٧) من المراهقين (١١-١٤ عام) إلى أن ٣٢ مفردة تشبعت على عامل عام واحد (α=٠,٨٥). وفي أستراليا توصلت نتائج (Newton, 2012) على (١٠٢٢) من المراهقين (١٢-١٥ عام) إلى أن ١٣ مفردة تشبعت على عامل عام واحد (α=٠,٩٠). وفي تركيا توصلت نتائج (Çapan & Bakioğlu, 2016) على (٦٢٢) من المراهقين (١٠-١٥ عام) إلى تشبع ١٥ مفردة على عامل عام واحد وبلغت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٨٦). وفي اسبانيا توصلت نتائج (Sánchez-Jiménez & Muñoz-Fernández,

(2021 على (١١١٣) من المراهقين (١٢-١٧ عام) إلى تشبع ١٤ مفردة على عامل عام واحد (α=٠,٨٣). وفي شيلي توصلت نتائج (Concha-Salgado, 2022) على (٥٢٨) من المراهقين (١٤-١٨ عام) إلى تشبع ١٠ مفردات على عامل عام واحد. وفي كولومبيا توصلت نتائج (Cervantes, 2024) على (٣٧٥) من المراهقين الاسبانيين متوسط أعمارهم (١٣,٣ عام) إلى تشبع ١٣ مفردة على عامل عام واحد.

وفي المكسيك توصلت نتائج (Haro, 2014) على (١٥٧) من المراهقين (١٢-١٤ عام) إلى تشبع ٨ مفردات من مقياس التحرر الأخلاقي على عاملين؛ الأول هو التبرير الأخلاقي (α=٠,٦٩)، والثاني هو المسميات والمقارنة الملطفة (α=٠,٦٩) وتراوحت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية (α=٠,٧٣).

وفي اسبانيا توصلت نتائج (Rubio-Garay, 2017) على (٥١٣) من المراهقين (١٥-٢٥ عام) إلى تشبع ٣٢ مفردة من مقياس التحرر الأخلاقي على ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى؛ الأول هو توزيع المسئولية (α=٠,٧٣)، والثاني هو التخلي عن المسئولية (α=٠,٧٠)، والثالث هو التبرير الأخلاقي (α=٠,٧٩) وعامل عام من الدرجة الثانية (α=٠,٨٧). وفي البيئة السعودية بينت نتائج سعيد صالح العمري (٢٠٢٠) على (٢١٩) من طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الفئة العمرية بين (١٠- ١٨) سنة في مرحلتي الطفولة المتأخرة، والمراهقة، تشبع آليات التحرر الاخلاقي الثمانية على ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (التحرر الذاتي، والتخلي عن المسئولية، والتبرير الأخلاقي) فسرت ٨٤،٧٦٪ من التباين الكلي للمقياس. وعامل عام من الدرجة الثانية، (α=٠,٧٠).

وفي دراسة (Romera et al., 2022) في البيئة الأسترالية على (٤٥٢) طالبا متوسط اعمارهم (١٢،٧٩) سنة، تشبعت ٢٢ مفردة على أربعة عوامل: إعادة بناء السلوك، والتجرد من الإنسانية، والتخلي عن المسئولية، وتقليل العواقب، حيث شكلت العوامل الأربعة ما نسبته ٣٢,٥% للعامل العام و ٧,٧، ٤,٨٥,٠ للعوامل الفرعية على التوالي من التباين الكلي للمقياس، كما أظهر المقياس بشكل عام اتساقا داخليا عاليا حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (٠،٨٧). كما تدرجت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية بين (٠,٥٠ إلى ٠,٧٦). وتوصلت نتائج (Newton et al., 2016) على (٤٥٢) من المراهقين بالمرحلة الإعدادية إلى أربع مكونات للتحرر الأخلاقي هي: إعادة بناء السلوك وحجب الفاعلية السببية الشخصية وتقليل العواقب وعزو اللوم. وفي دراسة (Çapan & Bakioglu, 2016) في تركيا على (٢٨٣) مراهقا تراوحت أعمارهم بين (١٠) إلى (١٥) سنة،

بمتوسط عمري قدره (١٢,٨) عاما تشبعت (١٥) مفردة على أربعة عوامل فسرت ٣٥,٣١ ٪ من التباين الكلي للمقياس، وبلغ معامل ألفا كرونباخ (٠،٨٦).

وفي دراسة (Fernando et al., 2017) في اسبانيا على (٥١٣) طالبا في الفئة العمرية بين (١٥إلى ٢٥ سنة)، تشبعت المفردات على أربعة عوامل تمثلت في العامل العام (التحرر الأخلاقي) وثلاثة أبعاد فرعية التحرر الذاتي؛ والتخلى عن المسؤولية والتبرير الأخلاقي، وتراوحت معاملات الارتباط بين العوامل والدرجة الكلية (٠٥٤ إلى ٠,٧٦)، وجميعها كانت دالة، بينما كان بعد توزيع المسئولية الأقل ارتباطا (٠،٥٤). وتوصلت نتائج (Ettekal & Ladd, 2020) على (٤٨٢) طالبا بالمرحلة الثانوية إلى أربع آليات للتحرر الأخلاقي هي التبرير الأخلاقي والمسميات الملطفة والتخلي عن المسئولية وتقليل العواقب. وتوصلت نتائج (Polanco-Levicán & Salvo-Garrido, 2023) على (٥٢٧) من طلاب الجامعة إلى أربع آليات للتحرر الأخلاقي هي التبرير الأخلاقي، وتوزيع المسئولية، وتقليل العواقب، وعزو اللوم.

وفي بحث (Menesini & Salmivalli, 2017) تشبعت مفردات مقياس التحرر الأخلاقي على ٧ عوامل حيث تم دمج بعدي توزيع المسئولية والتخلي عن المسئولية في بعد واحد، وتم تسميته إزاحة وتعميم المسئولية. وتم ذلك أيضا في بحث عبير غانم أحمد (٢٠٢٢) على (١٧٦) من طلاب المرحلة الثانوية حيث تم دمج بعدي إزاحة المسئولية وتعميم المسئولية.

توصلت نتائج (Detert et al., 2008) على (٨٢٨) من طلاب الجامعة (متوسط أعمارهم ١٨,٤ عام) إلى أن ٢٤ مفردة تشبعت على ٨ عوامل من الدرجة الأولى، وعامل عام واحد من الدرجة الثانية وتراوحت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية (α=٠,٨٧). وفي بحث حسن علي سيد وزهرة حاشوش حامي (٢٠٢١) على (٤٠٠) من طلبة الجامعة العراقيين تشبعت (٣٢) مفردة على (٨) أبعاد، لكل بعد (٤) مفردات مع تدرج خماسي وتراوحت قيم الثبات من (٠,٧٧) إلى (٠,٨٠). وفي إيران توصلت نتائج (Azimpour et al., 2021) على (٣٤٦) من طلاب الجامعة (٢١ عام) إلى تشبع ٢٤ مفردة على ثمانية عوامل تراوحت قيم معاملات ثباتها من (٠,٤٨) إلى (٠,٨٥). وفي اسبانيا وكولمبيا توصلت نتائج (Romera, 2022) على (١٣٦٩) من المراهقين الاسبانيين (١١–١٧ عام)، و(١٢٩٨) من المراهقين الكولومبيين (١١–١٧ عام) إلى تشبع ٢٤ مفردة على ثمانية عوامل تراوحت قيم معاملات ثباتها من (٠,٧٧) إلى (٠,٨٩) للمراهقين الاسبانيين، ومن (٠,٨٤) إلى (٠,٩١) للمراهقين الكولومبيين. وفي مصر بينت نتائج منال عبدالنعيم محمد (٢٠٢٢) على ٢٦١ من طلاب الجامعة تشبع ٣٠ مفردة على ثمانية عوامل تراوحت قيم معاملات ثباتها من (٠,٨١) إلى (٠,٨٣). وفي الأردن بينت نتائج أحمد محمد موسى

وآخرون (٢٠٢٣) على (١٢٥٠٧) من طلاب المرحلة الاعدادية تشبع ٣٢ مفردة على ٨ مكونات وتراوحت قيم معاملات ثباتها من (٠,٧٢) إلى (٠,٧٧). وفي مصر بينت نتائج محمد فاروق محمد (٢٠٢٣) على (٦٩٧) من طلاب الجامعة تشبع ٣٢ مفردة على ٨ مكونات وتراوحت قيم معاملات ثباتها من (٠,٦٨) إلى (٠,٧٢). وكذلك بينت نتائج سهيلة عبد البديع سعيد (٢٠٢٣) على (٤٣٦) من طلاب الجامعة تشبع ٣٢ مفردة على ٨ مكونات. وفي العراق بينت نتائج نور جبار علي وعمر ياسين طه (٢٠٢٣) على (٤٠٠) من طلاب المرحلة الإعدادية تشبع ٣٢ مفردة على ٨ مكونات. وكذلك بينت نتائج حسن علي سيد وأشرف موفق فليح (٢٠٢٣) على (١٠٠) من طلاب المرحلة الإعدادية تشبع ٣٢ مفردة على ٨ مكونات. وفي مصر بينت نتائج سامح حسن سعد الدين (٢٠٢٤) على (٤٥٧) من طلاب الجامعة تشبع ٣٢ مفردة على ٨ مكونات.

هدف البحث وأهميته:

تشير نتائج التحليل العاملي في البحوث السابقة إلى مجموعة من البنى العاملية لمقياس التحرر الأخلاقي، فقد توصلت نتائج بعض البحوث إلى ثمانية عوامل، وبحوث أخرى بينت وجود سبعة عوامل، وغيرها توصلت لأربعة عوامل، بينما أشار البعض لوجود ثلاثة عوامل، بينما دعمت بحوث أخرى نموذج البنية الأحادية. كما اختلف توزيع وعدد المفردات داخل كل بنية فرعية عبر الدراسات؛ كما توصلت بعض الدراسات إلى نسخة مختصرة اشتملت على ١٠ مفردات (Concha-Salgado et al., 2022)، أو ١١ مفردة (García Vázquez et al., 2019)، أو١٥ مفردة (Çapan & Bakioğlu, 2016)، أو ١٦ مفردة (Luo & Bussey, 2022; Marín-López et al., 2019)، بينما يقترح (Romera et al., 2022) ٢٤ مفردة، أو ٢٢ مفردة كما في بحث (Newton et al., 2016). ولم يقف الاختلاف بين الدراسات في البنى العاملية أو عدد المفردات لمقياس التحرر الأخلاقي فقط، بل تعداها إلى عدد بدائل الاستجابة للمفردات، حيث استخدم (Pelton, 2004) استجابات من نوع ليكرت ثلاثي، واستخدام (Haro, 2014) ليكرت رباعي، واستخدم (Detert, 2008) ليكرت خماسي، والتي تكرر استخدامها في دراسات لاحقة في ثقافات مختلفة، مثل الدراسة الدنماركية التي قام بها (Obermann, 2011)، والإسبانية التي أجراها (Rubio-Garay, 2017) والمكسيكية التي قام بها (Bautista, 2020)، والعراقية التي قام بها حسن علي سيد وزهرة حاشوش حامي (٢٠٢١). وفي المقابل استخدم (Azimpour, 2021) ١٠ نقاط لتقدير الاستجابة.

إن تباين توزيع البنى العاملية وتوزيع مفردات المقياس يحد من تفسير النتائج المتعلقة

بآليات التحرر الأخلاقي المحددة في المقياس. كما أن هذا التباين يجعل من الصعب مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها عبر الدراسات والبناء على المعرفة الموجودة في هذا المجال، فضلا عن العوامل الخارجية التي قد تتداخل مع قياس هذه الآليات. كما قد يتأثر صدق هذه العوامل بمرور الوقت، وقد تؤثر الصياغة اللغوية في ترجمة مفردات المقياس إلى اللغات المختلفة، والظروف الثقافية على الطريقة التي يُنظر بها إلى آليات التحرر الأخلاقي عبر عينات مختلفة. كما تتأثر البنى الأخلاقية بشكل كبير بالاختلافات الثقافية، ومن الممكن أن تنعكس هذه الاختلافات الثقافية في الاختلافات السيكومترية. لذا أوصت نتائج بحث سعيد صالح العمري (٢٠٢٠) بتكرار التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التحرر الأخلاقي، خاصة في المجتمعات العربية بالتطبيق على طلاب من أعمار مختلفة. لذا هدف البحث الحالي إلى التحقق من الصدق البنائي لمقياس التحرر الأخلاقي بعد التحقق من مؤشرات اتساقه الداخلي وثباته بطريقا ألفا كرونباخ كرونباخ على طلاب جامعة بني سويف.

وبهذا تتمثل أهمية البحث في الموضوع الذي يتناوله وهو التحرر الأخلاقي، والذي يشكل تحديا أخلاقيا ويلاحظ زيادة انتشاره لدى الطلاب، كما تتمثل في أهمية المرحلة العمرية لعينة البحث وهم طلاب الجامعة والتي تمثل مرحلة بالغة الأهمية في النمو الخلقي للشخصية، فيما يوفره من أداة لقياس التحرر الأخلاقي في البيئة المصرية، ولعل قلة الأدوات المقننة لقياس التحرر الأخلاقي يجعل من الأهمية التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس لطلاب الجامعة، كما أن التحقق من البنية العاملية لمقياس التحرر الأخلاقي لدى طلبة الجامعة في مصر يعد اضافة جديدة للمكتبة العربية. كما يوفر البحث الحالي أداة لقياس التحرر الأخلاقي تتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة في البيئة المصرية. فتوفير مقياس لتشخيص التحرر الأخلاقي أو الكشف عنه، يسهم في التحكم فيه ويساعد في بناء البرامج التدريبية للتخفيف من آثاره أو الحد منه، خصوصا في المرحلة الحالية من مراحل التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع المصري. كما يمكن للمهتمين بالاختبارات والمقاييس مواصلة البحث لإيجاد دلالات الصدق والثبات والمعايير لفئات عمرية أخرى ومراحل دراسية مختلفة.

منهجية البحث:

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي، وذلك لملاءمته لطبيعة وأهداف البحث.

عينة البحث: اشتملت على (٣٥٧) طالباً وطالبةً من طلاب جامعة بني سويف بمرحلتي الليسانس/البكالوريوس (ن=٢٨٩) ومرحلة الدراسات العليا (ن=٦٨)، بواقع (٥٠) طالباً و(٣٠٧)

طالبةً، وبالتخصصات الأدبية (ن=٢٤٢) والعلمية (ن=١١٥)، وتراوحت أعمارهم من ١٩ إلى ٢٦ عاماً، بمتوسط (٢١,٧٥) عاما، وانحراف معياري (١,٥٨٢).

أداة البحث: **مقياس التحرر الأخلاقي إعداد (Bandura et al., 1996) ترجمة الباحثين**

تكون المقياس من (٣٢) مفردة موزعة بالتساوي على ثماني عوامل (٤ مفردات لكل عامل) هي: التبرير الأخلاقي، والمسميات الملطفة، والمقارنة الملطفة، والتخلي عن المسئولية، وتوزيع المسئولية، وتقليل العواقب، وعزو اللوم، والتجرد من الإنسانية. ويتم التصحيح في المقياس بطريقة ثلاثية، إلا أن البحوث والدراسات التي استخدمته عدلت طريقة التصحيح إلى ليكرت خماسي (١ تعني الرفض بشدة و٥ تعني الموافقة بشدة) ويتفق ذلك مع نتائج (محمد حسين سعيد، ٢٠٠٧) لذا تم استخدامها أيضا في الاستجابة على مفردات المقياس في البحث الحالي. ونظرا لصعوبة الحصول على المقياس في صورته المعربة فقد تم ترجمته وعرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية وعلم النفس وطرق تدريس اللغة الإنجليزية والذين بلغ عددهم (٨) محكمين، وقد تراوحت نسب الاتفاق بينهم من ٨٧,٥ إلى ١٠٠%، واقتصرت التعديلات على إعادة الصياغة لبعض المفردات. وتم تطبيق المقياس على عينة البحث من خلال تطبيق جوجل فورم وارسال رابط المقياس للطلاب للإجابة على مفرداته، ثم جمع وتبويب البيانات وتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة على النحو المعروض في نتائج البحث.

نتائج البحث:

١-مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس التحرر الأخلاقي:

تم تقدير معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه، وقد كانت جميعها قيم موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، فقد تراوحت هذه القيم بين ٠,٤٩٦ إلى ٠,٨٢٠ لارتباط مفردات المقياس بالعامل الذي تنتمي إليه، كما تم تقدير معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل عامل والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت هذه القيم بين ٠,٤٣١ إلى ٠,٧٠٢ وكانت جميعها قيم موجبة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠١.

٢-ثبات مقياس التحرر الأخلاقي: يوضح الجدول التالي قيم معاملات ثبات مقياس التحرر الأخلاقي بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس المكون من ٣٢ مفردة والموزعة على العوامل الثمانية بالتساوي.

جدول (١) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لعوامل مقياس التحرر الأخلاقي

العامل	قيمة ألفا كرونباخ	العامل	قيمة ألفا كرونباخ
التبرير الأخلاقي	٠,٦٥٩	توزيع المسئولية	٠,٥٠٩
المسميات الملطفة	٠,٦٤٠	تقليل العواقب	٠,٧٣٢
المقارنة الملطفة	٠,٧٦٢	عزو اللوم	٠,٥١٨
التخلي عن المسئولية	٠,٥٣٤	التجرد من الإنسانية	٠,٦٦٣

يتضح من جدول (١) السابق تراوح قيم معاملات ثبات مقياس التحرر الأخلاقي بطريقة ألفا كرونباخ من ٠,٥٠٩ إلى ٠,٧٦٢، ومعظمها قيم منخفضة. وكانت أقل قيم معاملات الثبات للعوامل: توزيع المسئولية وعزو اللوم والتخلي عن المسئولية على الترتيب.

٣-الصدق البنائي لمقياس التحرر الأخلاقي:

تم إجراء التحليل العاملي باعتبار (٨) عوامل لمقياس التحرر الأخلاقي وتدوير المحاور بطريقة ألفا كرونباخريماكس واستخدام محك كايزر في الإبقاء على المفردات ذات التشبعات الأعلى من أو تساوي ٠,٣ وفي حالة تشبع المفردة على أكثر من عامل يتم اعتبار المفردة للعامل ذي التشبع الأعلى عليه، وكذلك اعتبار العامل إذا تشبع بمفردتين على الأقل، وذلك بعد التحقق من ملاءمة عينة البحث لإجراء التحليل العاملي باستخدام اختبار Kaiser-Meyer-Oklin وبلغت قيمته (٠,٨١٤)، والتي تشير إلى كفاية العينة، كما بلغت قيمة اختبار الكروية Bartlett (١٨٧٢,٣١٠) عند درجات حرية ١٣٦ وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١) ويشير ذلك إلى ملاءمة مصفوفة الارتباط لإجراء التحليل العاملي، ويبين جدول (٢) التالي نتائج ذلك.

جدول (٢) نتائج التحليل العاملي بعد التدوير لمقياس التحرر الأخلاقي (عدد العوامل = ٨)

المفردات	العوامل							
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١				٠,٨٢٣				
٢				٠,٥٦٩				
٣				٠,٧٩٤				
٤				٠,٥٥٠				
٥	٠,٥٦٤							
٦	٠,٤٣١							
٧	٠,٧٤٩							
٨	٠,٦٣٨							
٩	٠,٧١٢							
١٠	٠,٧٢٦							
١١	٠,٤٧٨							
١٢	٠,٧٥٧							
١٣					٠,٦٨٦			
١٤					٠,٧٥٦			
١٥								
١٦								
١٧							٠,٧٢٥	
١٨								٠,٦٤٩
١٩		٠,٥٣٣						
٢٠		٠,٦١٤						
٢١		٠,٥٢٧						
٢٢		٠,٥٥٦						
٢٣		٠,٦٢٥						
٢٤		٠,٥٩٠						
٢٥		٠,٤٠٧						
٢٦						٠,٦٢٤		
٢٧						٠,٧٦١		
٢٨						٠,٦١١		
٢٩			٠,٥١٦					
٣٠			٠,٧٣٨					
٣١			٠,٦٩٧					
٣٢			٠,٤٧٢					
الجذر الكامن	٤,٤٣٤	٢,٨٩٠	٢,٣٩١	٢,٢٣١	١,٧١٧	١,٦٨٨	١,٢٥٤	١,١٥٥
التباين المفسر	١٣,٨٥٧	٩,٠٣١	٧,٤٧٢	٦,٩٧١	٥,٣٦٤	٥,٢٧٤	٣,٩١٨	٣,٦٠٨

يتضح من جدول (٢) السابق ما يلي:

١-تشبع العامل الأول بالمفردات من ٥ إلى ١٢ (مفردات عاملي المسميات الملطفة والمقارنة الملطفة) حيث تراوحت قيم التشبعات من ٠,٤٣١ الى ٠,٧٥٧ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٨١٤.

٢-تشبع العامل الثاني بالمفردات من ١٩ إلى ٢٥ (مفردتين لعامل توزيع المسئولية، ومفردات عامل تقليل العواقب ومفردة واحدة لعزو اللوم) حيث تراوحت قيم التشبعات من ٠,٤٠٧ الى ٠,٦٢٥ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٧١٠.

٣-تشبع العامل الثالث بالمفردات من ٢٩ إلى ٣٢ (عامل التجرد من الإنسانية) حيث تراوحت قيم التشبعات من ٠,٤٧٢ الى ٠,٧٣٨ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٦٦٣.

٤-تشبع العامل الرابع بالمفردات من ١ إلى ٤ (عامل التحرر الأخلاقي) حيث تراوحت قيم التشبعات من ٠,٥٥٠ الى ٠,٨٢٣ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٦٥٩.

٥-تشبع العامل الخامس بالمفردتين ١٣، ١٤ (مفردتين من عامل التخلي عن المسئولية) وكانت قيم التشبعات ٠,٦٨٦ و ٠,٧٥٦ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٥٩٠.

٦-تشبع العامل السادس بالمفردات من ٢٦ إلى ٢٨ (٣ مفردات لعزو اللوم) حيث تراوحت قيم التشبعات من ٠,٦١١ إلى ٠,٧٦١ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٥٣٢.

٧-تشبع كل من العامل السابع والثامن بمفردة واحدة هي ١٧ و ١٨ بلغت تشبعاتهما ٠,٧٢٥ و٠,٦٤٩ لكل عامل على الترتيب. وقد بلغ إجمالي التباين المفسر لكل هذه العوامل الثمانية (٥٥,٤٩٥ %).

وفي ضوء هذه النتائج وفي ضوء نتائج بعض البحوث السابقة تم إجراء التحليل العاملي على ٤ عوامل بدلا من ٨ ويبين الجدول التالي نتائج ذلك.

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي بعد التدوير لمقياس التحرر الأخلاقي (عدد العوامل = ٤)

م	المفردات	العوامل			
		التلطيف الأخلاقي	تقليل العواقب	التحرر الأخلاقي	التجرد من الإنسانية
١	عادي لو دخلت في خناقة لأحمي أصحابي.			٠,٨٤٣	
٢	عادي لو ضربت زميل شتم عائلتي.			٠,٦٨٧	
٣	عادي لو أتخانقت إذا حصل تهديد لشلتي.			٠,٨٠٢	
٥	ضرب ودفع الآخرين هو مجرد وسيلة للهزار	٠,٥٨٠			
٧	أخذ متعلقات أحد زملائي دون إذنه هو مجرد استعاره لها	٠,٧٢٨			
٨	من الجيد أن تسيء التصرف من وقت لآخر	٠,٦٧٩			
٩	تخريب ممتلكات الآخرين مش حاجة إذا فكرت في إن الاخرين يؤذون الناس	٠,٧٥٩			
١٠	سرقة بعض الأموال ليست مشكلة مقارنة بمن يسرقون الكثير من المال	٠,٧٠١			
١٢	أخذ أشياء من المتجر دون دفع ثمنها ليس مشكلة مقارنة بالأشياء غير القانونية التي يقوم بها الآخرون	٠,٧٢٥			
٢١	عادي لو كذبت لأن ذلك لا يسبب أي ضرر		٠,٥٧٨		
٢٢	التعرض لمضايقات ليس مشكلة لأن ذلك يظهر الاهتمام بي		٠,٦٥٢		
٢٣	مضايقة زميلي ليس مشكلة فذلك لا يؤذيه فعلا		٠,٧٨٢		
٢٤	الشنائم بين الطلاب ليست مشكلة فهي لا تؤذي أحد.		٠,٧١١		
٢٩	يستحق بعض الطلاب التعامل معهم كالحيوانات				٠,٥١٧
٣٠	عادي لو عاملت زميل متطفل معاملة سيئة				٠,٧٩٨
٣١	الطالب سيئ الخلق لا يستحق المعاملة كإنسان				٠,٧٥٢
٣٢	يجب معاملة البعض بقسوة لافتقارهم المشاعر المرهفة				٠,٤٣٨
الجذر الكامن		٣,٢١٢	٢,٦٦٥	١,٩١٨	١,٨٥٣
التباين المفسر		١٨,٨٩٤	١٥,٦٧٥	١١,٢٨٤	١٠,٩٠٠

يتضح من جدول (٣) السابق ما يلي:

١-تشبع العامل الأول بالمفردات: ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢ (مفردات عاملي المسميات والمقارنة الملطفة) وتم تسميته التلطيف الأخلاقي، وتراوحت قيم التشبعات من ٠,٤٣١ الى ٠,٧٥٧ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٨٢٢.

٢-تشبع العامل الثاني بالمفردات من ٢١ إلى ٢٤ (عامل تقليل العواقب) وتراوحت قيم التشبعات من ٠,٥٧٨الى ٠,٧٨٢ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٧٣٢.

٣-تشبع العامل الثالث بالمفردات من ١ إلى ٣ (عامل التبرير الاخلاقي) وتراوحت قيم التشبعات من ٠,٦٨٧ الى ٠,٨٤٣ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٦٨٣.

٤-تشبع العامل الرابع بالمفردات من ٢٩ إلى ٣٢ (عامل التجرد من الإنسانية) وتراوحت قيم التشبعات من ٣٨ الى ٠,٧٩٨ وبلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا العامل بهذه المفردات ٠,٦٦٣. وقد بلغ اجمالي التباين المفسر لهذه العوامل الأربعة (٥٦,٧٥٣ %).

وبمقارنة نتائج التحليلين السابقين يتبين أن نموذج الأربع عوامل هو الأفضل من حيث: تشبعات المفردات وانتظامها على العوامل، ومن حيث قيم الثبات، ومن حيث إجمالي التباين المفسر في الحالتين، ومن حيث ارتباط العوامل ببعضها، وارتباط المفردات بعواملها كما يتضح من جدول (٤) التالي.

جدول (٤) معاملات ارتباط مفردات المقياس بعواملها والعوامل بالدرجة الكلية لمقياس التحرر الأخلاقي (٤ عوامل)

المفردات	التلطيف الأخلاقي	تقليل العواقب	التحرر الأخلاقي	التجرد من الإنسانية
١	٠,٦٧٨	٠,٧٤١	٠,٨١٥	٠,٦٧
٢	٠,٧٢٢	٠,٧١٣	٠,٧٦٧	٠,٧٤٤
٣	٠,٦٩٩	٠,٧٨١	٠,٧٧٤	٠,٧٣٥
٤	٠,٧٦١	٠,٧٦٦		٠,٦٧٤
٥	٠,٧٧٥			
٦	٠,٧٦٨			
التحرر الأخلاقي	٠,٧٤٩	٠,٧٤٠	٠,٤٨٢	٠,٧٣٧

وللتأكد من ذلك تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي ببرنامج أموس Amos 21، بطريقة التشابه الأقصى Maximum Likelihood (ML) للمقارنة بين نموذج العوامل الثمانية (٣٢ مفردة – ٨ عوامل) ونموذج الأربع عوامل (١٧ مفردة – ٤ عوامل) ونموذج العامل العام (٣٢ مفردة – عامل واحد)، ويبين جدول (٥) التالي مؤشرات جودة المطابقة لكل نموذج من هذه النماذج.

جدول (٥) مؤشرات جودة المطابقة للنماذج المختلفة لمقياس التحرر الأخلاقي

النموذج	CMIN/DF	GFI	AGFI	CFI	RMSEA	AIC
٨ عوامل	٢,٣٣٨	٠,٨٤	٠,٨١٤	٠,٧٩٢	٠,٠٦١	١٢١٠,٢٣
٤ عوامل	٢,٢٦٦	٠,٩٢٥	٠,٩٠١	٠,٩١٨	٠,٠٦	٣٣٦,٥٥٤
العامل الواحد	٣,٣٤٦	٠,٧٥٦	٠,٧٢٢	٠,٦٢٩	٠,٠٨١	١٦٨٠,٤٢١

يتضح من جدول (٥) السابق أن أفضل نموذج من النماذج الثلاثة هو نموذج الأربع عوامل، حيث كانت جميع مؤشرات جودة المطابقة جيدة وفي المدى المطلوب لكل منها {قيمة كا٢/درجات الحرية أقل من (٥)، وRMSEA أقل من (٠,٠٨) وقيم GFI، AGFI، NNFI، CFI أكبر من (٠,٩٠)}، وهي قيم لم تتحقق في النموذجين الآخرين، كما كانت قيمة AIC (٣٣٦,٥٥٤) وهي قيمة منخفضة بالمقارنة بالنموذجين الآخرين.

مناقشة وتفسير النتائج:

أشار باندورا في سياق النظرية الاجتماعية المعرفية إلى مفهوم التحرر الأخلاقي والذي حدده في المناورات الاجتماعية المعرفية التي تسمح للأفراد بالتحرر من القواعد الأخلاقية بدون الشعور بالندم أو تأنيب الضمير، وحدد ثماني آليات للتحرر الأخلاقي والتي تنشط عندما يتم ممارسة السلوكيات السلبية وهذه الآليات هي: التبرير الأخلاقي، والمسميات الملطفة، والمقارنة الملطفة، والتخلي عن المسئولية، وتوزيع المسئولية، وتقليل العواقب، وعزو اللوم، والتجرد من الإنسانية. وقام بإعداد مقياس للتحرر الأخلاقي تكون من ٣٢ مفردة تم توزيعها بالتساوي على هذه المكونات الثمانية، وأمام كل مفردة من هذه المفردات (٣) اختيارات أوافق (٣)، وأوافق إلى حد ما (٢)، وأرفض (١). وقد تناولت العديد من البحوث الأجنبية الصدق البنائي لهذه الآليات بعد تعديل الاستجابة على المفردات إلى ليكرت خماسي أوافق بشدة (٥)، أوافق (٤)، أوافق إلى حد ما(٣)، وأرفض (٢) أرفض بشدة (١). وقد اختلفت نتائج هذه البحوث في تحديد هذه الآليات بين عامل واحد وبين العوامل الثلاثة وبين العوامل الأربعة وبين العوامل الثمانية.

لذا هدف البحث الحالي إلى التحقق من الصدق البنائي لمقياس التحرر الأخلاقي لباندورا وآخرون (١٩٩٦) في البيئة العربية لدى طلاب جامعة بني سويف بعد تعديل الاستجابة على بنود المقياس في ضوء البحوث السابقة وفي ضوء نتائج بحث (محمد حسين سعيد، ٢٠٠٧). وشارك في البحث ٣٥٧ طالبا وطالبة بجامعة بني سويف بلغ متوسط أعمارهم ٢١,٧٥ عاما بانحراف معياري ١,٥٨٢. تم تطبيق مقياس التحرر الأخلاقي باندورا وآخرون (١٩٩٦) بمكوناته الثمانية بعد ترجمته إلى العربية على هؤلاء المشاركين في البحث. وباستخدام التحليل العاملي التوكيدي دعمت النتائج البناء العاملي للمقياس ذي الأربعة مكونات؛ التبرير الأخلاقي (٤ مفردات)، التلطيف الأخلاقي (٦ مفردات بعد دمج عاملي المسميات الملطفة، والمقارنة الملطفة)، وتقليل العواقب (٣ مفردات)، والتجرد من الإنسانية (٤ مفردات). وكان النموذج الرباعي هو الأفضل من حيث تشبعات المفردات وانتظامها على العوامل، ومن حيث قيم الثبات لها ومن حيث إجمالي التباين المفسر، ومن حيث ارتباط العوامل ببعضها وارتباط المفردات بعواملها. ومن حيث مؤشرات جودة المطابقة مقارنة بالنموذجين الآخرين (الثماني عوامل والعامل العام). كما يوضح جدول (٦) التالي الاحصاء الوصفي للمقياس بمكوناته الأربعة في صورته النهائية.

جدول (٦) الإحصاء الوصفي لمكونات مقياس التحرر الأخلاقي

التحرر الأخلاقي	العظمى	المتوسط	% للمتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء	التفرطح
التبرير الأخلاقي	١٥	٨,٢٩	٥٥,٢٦٧	٣,٢٧٨	٠,١٨٣	-٠,٧٤٨
التلطيف الاخلاقي	٣٠	٧,٨١	٢٦,٠٣٣٣	٣,٦٧٥	١,٥٧١	١,٤٥٧
تقليل العواقب	٢٠	٥,٨٣	٢٩,١٥	٢,٧٧٤	١,٠٠٩	١,٥١٣
التجرد من الإنسانية	٢٠	٧,٢٩	٣٦,٤٥	٣,٢٨٩	١,٠٨١	٠,٧٢٢
التحرر الأخلاقي	٨٥	٢٩,٢٢١٣	٣٤,٣٧٨	٨,٨١٢٩٠	١,٥٥٤	١,٨٣٥

يتضح من جدول (٦) السابق التوزيع الاعتدالي لمكونات التحرر الأخلاقي والدرجة الكلية، فقد تراوحت قيم معاملات الالتواء من (٠,١٨٣) إلى (١,٥٧١)، كما تراوحت قيم معاملات التفرطح من (-٠,٧٤٨) إلى (١,٨٥٣)، وهي قيم تقع في مدى التوزيع الاعتدالي. كما يتضح أن أعلى أداء للمشاركين في البحث كان على عامل التبرير الأخلاقي بنسبة مئوية ٥٥,٢٦٧ للمتوسط من النهاية العظمى، وأقل أداء كان على عامل التلطيف الأخلاقي بنسبة ٢٦,٠٣٣٣.

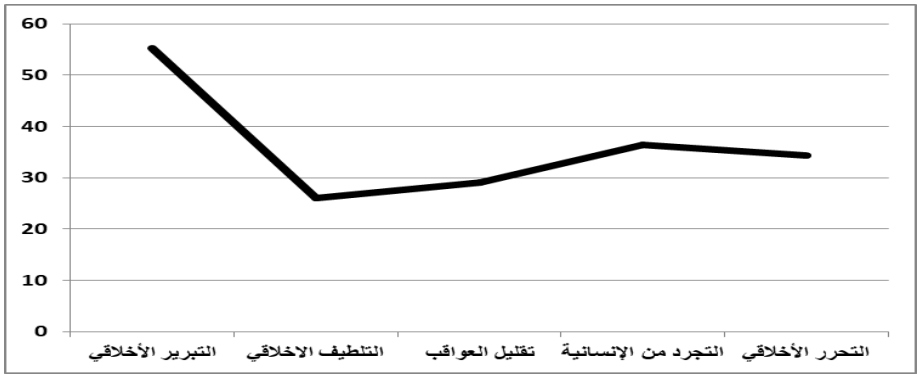

شكل (١) النسبة المئوية لمتوسطات أداء المشاركين في عوامل التحرر الأخلاقي

وقد يكون عدم ظهور عوامل: التخلي عن المسئولية، وتوزيع المسئولية، وعزو اللـــوم، إلى طبيعة المرحلة العمرية للمشاركين في البحث والتي يتميز فيها الطلاب بحب الظهور بقـــدرتهم على تحمل المسئولية وعدم تهربهم من تحمل النتيجة أو عزو اللوم، وهي من خصـــائص مرحلـــة المراهقة التي يمر بها هؤلاء الطلاب في هذه المرحلة العمرية. فقد أشارت نتـــائج (Fernando et al., 2017) إلى أن عامل تعميم المسئولية كان الأقل ارتباطا بالعوامل الأخرى. إن نتائج البحـــث الحالي تتفق بصورة عامة في عدد العوامل وبصورة جزئية في طبيعة هذه العوامـــل مـــع نتـــائج (Romera et al., 2022) في البيئة الأسترالية على طلاب المرحلة الإعدادية، والتي دعمت وجود أربعة عوامل للتحرر الأخلاقي وتمثلوا في إعادة بناء السلوك، والتجرد من الإنسانية، والتخلي عن المسئولية، وتقليل العواقب، وكذلك تتفق مع نتـــائج (Newton et al., 2016) علـــى المـــراهقين بالمرحلة الإعدادية والتي بينت أربع مكونات للتحرر الأخلاقي هي: إعادة بناء الســـلوك وحجـــب الفاعلية السببية الشخصية وتقليل العواقب وعزو اللوم. كما أن نتائج البحث الحالي تتفق مع ما ذهب إليه (Çapan & Bakioglu, 2016) في تركيا من تكون التحرر الأخلاقي من أربعـــة عوامـــل. وكذلك تدعم النتائج الحالية ما توصل إليه (Fernando et al., 2017) في اسبانيا على الطلاب في الفئة العمرية بين (١٥إلى ٢٥ سنة)، من وجود أربعة عوامل تمثلت في العامـــل العـــام (التحـــرر الاخلاقي) وثلاثة أبعاد فرعية التحرر الذاتي؛ والتخلي عن المسؤولية والتبرير، وأيضا تتفق مع ما بينته نتائج (Ettekal & Ladd, 2020) على طلاب المرحلة الثانوية من وجود أربع آليات للتحرر الأخلاقي هي التبرير الأخلاقي والمسميات الملطفة والتخلي عن المسئولية وتقليل العواقب. وكـــذلك تتفق مع نتائج (Polanco-Levicán & Salvo-Garrido, 2023) على طلاب الجامعة والتـــي أشارت إلى أربع آليات للتحرر الأخلاقي هي التبرير الأخلاقي، وتوزيع المسئولية، وتقليل العواقب، وعزو اللوم.

وفي المقابل تختلف نتائج البحث الحالي مع ما بينته نتائج سعيد صالح العمري (٢٠٢٠) في البيئة السعودية على طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية من وجود ثلاثة عوامل للتحرر الأخلاقي وهي: التحرر الذاتي، والتخلي عن المسئولية، والتبرير الأخلاقي. وكذلك تختلف مع نتائج عبير غانم أحمد (٢٠٢٢) على طلاب المرحلة الثانوية والتي بينت وجود سبعة عوامل للتحرر الأخلاقي. إن نتائج البحث الحالي تتعارض مع نتائج كل البحوث العربية التي تم الرجوع إليها في والتي أشارت إلى الثماني مكونات، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه البحوث العربية سلمت بمكونات المقياس الثمانية، ولم تهتم ببحث الصدق البنائي كهدف أساسي لها في تلك البحوث. حيث بينت نتائج حسن علي سيد وزهرة حاشوش حامي (٢٠٢١) على طلبة الجامعة العراقيين تشبع (٣٢) مفردة على (٨) أبعاد. وكذلك ما توصلت إليه منال عبدالنعيم محمد (٢٠٢٢) على طلاب الجامعة من تشبع ٣٠ مفردة على ثمانية عوامل. وهو ما بينته نتائج أحمد محمد موسى وآخرون (٢٠٢٣) على طلاب المرحلة الإعدادية من دعم نموذج العوامل الثمانية. وأيضا نتائج محمد فاروق محمد (٢٠٢٣) على طلاب الجامعة والتي تشبعت فيها ٣٢ مفردة على ٨ مكونات. وكذلك نتائج سهيلة عبد البديع سعيد (٢٠٢٣) على طلاب الجامعة والتي تشبعت فيها ٣٢ مفردة على ٨ مكونات. وما بينته نتائج نور جبار علي وعمر ياسين طه (٢٠٢٣) على طلاب المرحلة الإعدادية من وجود ٨ مكونات. وكذلك نتائج حسن علي سيد وأشرف موفق فليح (٢٠٢٣) على طلاب المرحلة الإعدادية والتي تشبعت فيها ٣٢ مفردة على ٨ مكونات. وأيضا ما توصل إليه سامح حسن سعد الدين (٢٠٢٤) على طلاب الجامعة من ٨ مكونات للتحرر الأخلاقي.

خاتمة وتوصيات:

إن نتائج البحث الحالي تبين الحاجة إلى ضرورة التحقق من الصدق البنائي للمقياس في مراحل عمرية مختلفة؛ فقد تختلف هذه المكونات باختلاف المرحلة العمرية. كما يجب على الباحثين في البيئة العربية التحقق من الصدق البنائي للمقاييس الأجنبية بعد ترجمتها والتي يتم استخدامها قبل إجراء البحوث عليها. كذلك التأكد من صدق النموذج الرباعي للتحرر الاخلاقي في البحث الحالي على عينات ومراحل دراسية أخرى. إن نتائج البحث الحالي تبين ضرورة التحقق من الصدق لبنائي لأي نظرية او مقياس أجنبي وعدم التسليم بهذه المكونات أو الأبعاد لتلك النظرية، فقد تكون مناسبة لعمر وثقافة معينين وقد تتعدل في عمر وثقافة أخرى بالزيادة أو النقصان لهذه العوامل. كما أن نتائج البحث الحالي بينت ارتباط ضعيف بين التبرير الأخلاقي وبين العامل العام للتحرر الأخلاقي وهو ما يشير إلى الحاجة لمزيد من البحوث حول مكونات التحرر الاخلاقي وارتباطها

ببعضها وما إذا كان هذا لارتباط يأخذ ترتيبا معينا؛ دائريا أو خطيا أو غير ذلك. إن نتائج البحث تبين مدى الحاجة إلى إعادة النظر في نظرية التحرر الأخلاقي ومراجعتها في البيئة العربية في ضوء عدد العوامل، وفي ضوء ترتيب هذه العوامل وعلاقتها ببعضها على عينات في مراحل عمرية مختلفة. كذلك بينت نتائج البحث الحالي ضرورة عمل برامج تدريبية للحد من التبرير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة فقد ارتفع أداء المشاركين في البحث عليه بصورة ملحوظة مقارنة بالعوامل الأخرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد محمد موسى وعمر عطا الله علي وفاتن عبدالرحمن حسين (٢٠٢٣). التحرر الأخلاقي وعلاقته بالهوية الأخلاقية لدى المرهقين. ***مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ١٧*** (٢)، ٢٠٨ – ٢٢٦.

حسن علي سيد وأشرف موفق فليح (٢٠٢٣). التحرر الأخلاقي وعلاقته بالاتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدى عينة من المراهقين. ***مركز البحوث النفسية، ٣٤*** (٣)، ٢٥١-٢٨٢.

حسن علي سيد وزهرة حاشوش حامي. (٢٠٢١). التحرر الأخلاقي لدى طلبة الجامعة. ***مجلة الآداب، ٤***، ٢٠٧ – ٢٣٢.

سامح حسن سعد الدين حرب (٢٠٢٤). الدور الوسيط والمعدل المتغيرات السلوك المخطط في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة. ***مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، ٧*** (١)، ٢٩٠ – ٤٢٣.

سعيد صالح العمري (٢٠٢٠). تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي (MDS) على عينة من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في البيئة السعودية. ***المجلة التربوية، ٧٩***، ١٨٧٠-١٩٢٠.

سهيلة عبد البديع سعيد (٢٠٢٣). نمذجة العلاقات السببية بين الانفصال الأخلاقي والشفقة بالذات والتنمر السيبراني لدى طلاب جامعة الأزهر. **مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٤٧**(٢)، ١٠٥-٢٣٨.

عبير غانم أحمد (٢٠٢٢). الانفصال الأخلاقي كمنبئ للمشاعر الأخلاقية والتنمر لدى طلاب

المرحلة الثانوية. ***مجلة التربية جامعة الأزهر، ١٩٦*** (٥)، ٢٩ – ٧١.

محمد حسين سعيد (٢٠٠٧). أثر اتجاه المفردة وعدد بدائل الاستجابة على ثبات أدوات القياس من نوع ليكرت. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٧*** (٥٦)، ٣٥٣-٣٩٢.

محمد فاروق محمد (٢٠٢٣). التنبؤ بالخداع الأكاديمي من خلال الانفصال الأخلاقي والكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات. ***مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨*** (٥)، ٣١٧ – ٣٧٢.

منال عبدالنعيم محمد (٢٠٢٢). الإسهام النسبي لصعوبات تنظيم الانفعال والانفصال الأخلاقي في التنبؤ بالثالوث المظلم للشخصية "النرجسية والميكافيلية والسيكوباتية لدى طلاب الجامعة. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٢*** (١١٦)، ٢١١- ٢٧٦.

نور جبار علي وعمر ياسين طه (٢٠٢٣). التحرر الاخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ***مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، ٣*** (٩٦)، ١٠٠ – ١١٦.

ثانيًا: ترجمة المراجع العربية

Ahmed Mohamed Mousa, Omar Atallah Ali, & Faten Abdel Rahman Hussein (2023). Moral disengagement and its relationship to moral identity among adolescents. ***Journal of Educational and Psychological Studies, 17***(2), 208-226.

Hassan Ali Sayed & Ashraf Muwaffaq Felih (2023). Moral disengagement and its relationship to attitudes towards drug use among a sample of adolescents. ***Psychological Research Center, 34***(3), 251-282.

Hassan Ali Sayed & Zahra Hashoush Hami. (2021). Moral disengagement among undergraduates. ***Journal of Arts, 4***, 207-232.

Sameh Hassan Saad El-Din Harb (2024). The mediating and moderating role of planned behavioral variables in the relationship between moral disengagement and cyberbullying among undergraduates. ***Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University, 7***(1), 290-423.

Saeed Saleh Al-Omari (2020). Standardization of the Moral Disengagement Scale (MDS) on a sample of individuals in childhood and adolescence in the Saudi environment. ***Educational Journal, 79***, 1870-1920.

Suhaila Abdel Badie Saeed (2023). Modeling the causal relationships between moral disengagement, self-compassion, and cyberbullying among Al-Azhar undergraduates. ***Journal of the Faculty of Education in Psychological Sciences, 47***(2), 105-238.

Abeer Ghanem Ahmed (2022). Moral disengagement as a predictor of moral feelings and bullying among secondary school students. ***Journal of Education, Al-Azhar University, 196***(5), 29 – 71.

Mohamed Hussein Saeed (2007). The effect of item direction and number of response alternatives on the reliability of Likert-type measurement tools. ***Egyptian Journal of Psychological Studies, Egyptian Society for Psychological Studies, 17***(56), 353-392.

Mohamed Farouk Mohamed (2023). Predicting academic cheating through moral disengagement and self-efficacy among Al-Azhar undergraduates considering some variables. ***Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 198***(5), 317-372.

Manal Abdel-Naeem Mohamed (2022). The relative contribution of emotion regulation difficulties and moral disengagement in predicting personality dark triad traits among undergraduates. ***The Egyptian Journal of Psychological Studies, 32***(116), 211-276.

Nour Jabbar Ali & Omar Yassin Taha (2023). Moral disengagement among middle school students. ***Diyala Journal of Humanities Research, 3***(96), 100-116.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Azimpour, A., Karimian, N., Mohammadi, N., Azarnioushan, M., Rahmani, F. (2021). Validation of the Moral Disengagement Scale among Some Iranian University Students. Iran. ***J. Psychiatry Behav. Sci. 14***, e106381.

Bandura, A. (1990). Mechanisms of moral disengagement. In W. Reich (Ed.) ***Origins of terrorism: Psychologies, ideologies, theologies, states of mind*** (pp. 161-191). Cambridge: Cambridge University Press.

Bandura, A. (1991). Social cognitive theory of moral thought and action. In E. W. K. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.), ***Handbook of moral behavior and development: Theory, research, and applications***, 1, 71– 129.

Bandura, A. (1999). Moral disengagement in the perpetration of inhumanities. ***Personality and Social Psychology Review, 3***(3), 193– 209,

Bandura, A. (2002). Selective moral disengagement in the exercise of moral agency. ***Journal of Moral Education, 31***(2), 101–119

Bandura, A. (2004). The role of selective moral disengagement in terrorism and counterterrorism. In ***Understanding Terrorism: Psychosocial Roots, Consequences, and Interventions***; Moghaddam, F.M., Marsella, A.J., Eds.; American Psychological Association: Washington, DC, USA, pp. 121–150.

Bandura, A. (2005). The Role of Moral Disengagement in the Execution Process. ***Law and Human Behavior, 29***(4), 371-393.

Bandura, A. (2012). Social cognitive theory. In P. A. M. Van Lange, A. W. Kruglanski, & E.T. Higgins (Eds.), Handbook ***of theories of social psychology*** (pp. 349–373). Sage Publications Ltd.

Bandura, A. (2016). ***Moral disengagement: How people do harm and live with themselves***. New York City, NY: Worth Publishers.

Bandura, A. (2018). A commentary on moral disengagement: the rhetoric and the reality. ***American Journal of Psychology, 131***(2), 246– 251.

Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. & Pastorelli, C. (1996). Mechanisms of moral disengagement in the exercise of moral agency. ***Journal of Personality and Social Psychology, 71***(2), 364-374. https://doi.org/10.1037//0022-3514.71.2.364 .

Bautista, G., Vera, J., Cuevas, M. & Tánori, J. (2020). Propiedades Psicomé tricas de Un Instrumento de Mecanismos de Desconexión Moral: Validación En Adolescentes Del Noroeste de México. ***Eur. J. Educ. Psychol., 13***, 127–141.

Çapan, B. & Bakioğlu, F. (2016). Adaptation of collective moral disengagement scale into Turkish culture for adolescents. ***Universal Journal of Educational Research, 4***(6), 1452–1457. https://doi.org/10.13189/ujer.2016.040624

Cervantes, D., Coneo, A., Pimiento, D., Rios, O. & Solano, H. (2024). A Psychometric Analysis of the Moral Disengagement Scale (MDS) in Association to Bullying Roles in Colombian Youth. ***International Journal of Bullying Prevention.***

https://doi.org/10.1007/s42380-024-00215-y.

Concha-Salgado, A., Ramírez, A., Pérez, B., Pérez-Luco, R., & García-Cueto, E. (2022). Moral disengagement as a self-regulatory cognitive process of transgressions: Psychometric evidence of the Bandura Scale in Chilean adolescents. ***International Journal of Environmental Research and Public Health, 19***(19), 12249. https://doi.org/10.3390/ijerph191912249

Detert, J., Treviño, L., & Sweitzer, V. (2008). Moral Disengagement in Ethical Decision Making: A Study of Antecedents and Outcomes. *J. Appl. Psychol., 93*, 374–391.

Ettekal, I., & Ladd, G. (2020). Development of aggressive victims from childhood through adolescence: Associations with emotion dysregulation, withdrawn behaviors, moral disengagement, peer rejection, and friendships. ***Development and Psychopathology, 32***(1), 271–291. https:// doi. org/ 10. 1017/ S0954 57941 90000 63

Fernando, R., Pedro, J., Amor, F. & Miguel, A. (2017). Dimensionality and psychometric properties of the Spanish version of the Mechanisms of Moral Disengagement Scale. ***Revista, Psicopatologiay, Psicologia Clinica, 22***, 43-54,

García Vázquez, F., Valdés Cuervo, Á., Carlos Martínez, E. & Alcántar Nieblas, C. (2019). Propiedades psicométricas de una escala para medir desconexin moral en nios mexicanos. ***Acta Colombiana de Psicologya, 22***(1), 107–128. https:// doi. org/ 10. 14718/ ACP. 22.1.6

Haro, I. (2014). ***Factores Vinculados Con La Conducta Que Asumen Los Alumnos Involucrados En Situaciones de Maltrato Entre Iguales (Bullying)***. Ph.D. Thesis, Universidad Nacional Autónoma de México, Mexico City, Mexico.

Luo, A. & Bussey, K. (2022). Mediating role of moral disengagement in the perpetration of cyberbullying by victims and bystanders. ***Journal of Adolescence, 94***(8), 1142–1149. https:// doi. org/ 10. 1002/ jad. 12092

Marín-López, I., Zych, I., Ortega-Ruiz, R., & Monks, C. (2019). Validation and psychometric properties of the Online Empathy Questionnaire and the Moral Disconnection Questionnaire through Technologies. In A. Chica & J. Mérida (Eds.), ***Creating doctoral networks, 7***, 525–528.

Menesini, E. & Salmivalli, C. (2017). Bullying in Schools: The State of Knowledge and effective interventions. ***Psychology, Health & Medicine, 22***(1), 1-14.

Newton, N., Stapinski, L., Champion, K., Teesson, M., & Bussey, K. (2016). The reliability and validity of the Australian Moral Disengagement Scale. ***Behaviour Change, 33***(3), 136–149. https://doi.org/10.1017/bec.2016.9.

Obermann, M.-L. (2011). Moral Disengagement in Self-Reported and Peer-Nominated School Bullying. Aggress. Behav., 37, 133–144 .

Pelton, J., Gound, M., Forehand, R., & Brody, G. (2004). The Moral Disengagement Scale: Extension with an American minority sample. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 26(1), 31–39. https:// doi. org/ 10. 1023/B: JOBA. 00000 07454. 34707. a5

Polanco-Levicán, K. & Salvo-Garrido, S. (2023). Psychometric Properties of the Moral Disengagement through Technologies Questionnaire (MDTech-Q) in a Sample of Chilean University Students. Healthcare, 11, 1097. https://doi.org/10.3390/ healthcare11081097

Romera, E., Herrera-López, M., Ortega-Ruiz, R. & Camacho, A. (2022). The moral disengagement scale-24: Factorial structure and cross-cultural comparison in Spanish and Colombian adolescents. ***Psychology of Violence, 13***(1), 13–22. https:// doi. org/ 10. 1037/ vio00 00428

Rubio-Garay, F., Amor, P., & Carrasco, M. (2017). Dimensionality and psychometric properties of the Spanish version of the Mechanisms of Moral Disengagement Scale (MMDS-S). ***Revista De Psicopatologíay Psicología Clínica, 22***(1), 43-54. https:// doi. org/ 10. 5944/ rppc. vol. 22. num.1. 2017. 16014

Sánchez-Jiménez, V. & Muñoz-Fernández, N. (2021). When Are Sexist Attitudes Risk Factors for Dating Aggression? The Role of Moral Disengagement in Spanish Adolescents. Int. J. ***Environ. Res. Public Health, 18***, 1947.

Construct Validity of Moral Disengagement Scale of Beni-Suef University Undergraduates

Mohamed Hussein Saeed
Professor of Educational Psychology
Faculty of Education
Beni-Suef University

Marwa Mukhtar Boghdady
Professor of Educational Psychology
Faculty of Education
Beni-Suef University

Abstract:

Bandura identified eight mechanisms of moral disengagement that are activated when negative behaviors are practiced. These mechanisms are moral justification, euphemistic labeling, advantageous comparison, displacement of responsibility, diffusion of responsibility, distorting consequences, attribution of blame, and dehumanization. Many foreign studies have addressed the construct validity of these mechanisms, the results of which differed in identifying these mechanisms between one factor, three factors, four factors, and eight factors. Therefore, the current study aimed to verify the construct validity of Bandura's moral disengagement scale in the Arab environment among Beni-Suef University undergraduates (n=357 male and female, age mean 21.75 years, standard deviation 1.582). Bandura et al.'s (1996) moral disengagement scale with its eight components was applied after being adapted to these participants in the study. Using confirmatory factor analysis, the results supported the factor structure of the four-component scale: moral justification, moral euphemism (after combining the factors of euphemistic labeling and advantageous comparison), distorting consequences, and dehumanization. Thus, the results of the current research assure results of foreign research that reached four components and differed with the Arabic research which indicated the eight components. This may be due to the fact that Arabic research accepted the eight components of the scale, and did not examine the construct validity as a primary goal in those researches. These results demonstrate the need to verify the construct validity of the scale at different developmental stages; these components may differ according to it. Researchers in the Arab environment should also verify the construct validity of foreign scales after their adaptation, and which are used before administering research on them. Also, verify the validity of the four-factor model of moral disengagement in the current research on other samples in other academic stages.

Keywords: Moral disengagement, construct validity, psychological scales, undergraduates.